

الجمهورية التونسية

للوزارة الأولى

مكتبة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا

كلية الدكتور عبد الكريم الزبيدي
مكتب الدولة لدى الوزير الأول
المكلف بالبحث العلمي والتكنولوجيا

رئيس الوفد التونسي لاجتماعات
الدورة الرابعة والأربعين للمؤتمر العام
للوكالة الدولية للطاقة الذرية

شيفتا، من ١٨ إلى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٠

السيد الرئيس

حضرات السيدات والسادة أصحاب المعالي
والسادة رؤساء وأعضاء الوفود المحترمين،

يطيب لي حضرة السيد الرئيس أن أعبر لكم، أصالة عن نفسي ونيابة عن وفد
الجمهورية التونسية، عن لحرّ عبارات للتهاني بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الرابعة
والأربعين للمؤتمر العام للوكالة، متمنيا لكم كل التوفيق والنجاح في مهامكم، ونحن
نرى في انتخابكم لرئاسة مؤتمرنا العام، تقديرا متجددا لبلدكم الشقيق الجمهورية العربية
التونسية.

كما يعبر الوفد التونسي عن كامل استعداده لدعم جهودكم ومساندة مساعيكم
قصد إنجاح أشغال هذه الدورة.

ويسعدني في نفس الوقت أن أتوجّه بعبارات الشكر والتقدير لكل من السيد
السفير Queiraz Duarte رئيس مجلس المحافظين والسيد محمد البرادعي المدير
العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية للجهود المتواصلة التي بذلها على امتداد هذه السنة
لتحقيق الأهداف السامية لمنظمتنا.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أرحب انضمام جمهوريات أذربايجان
وتجاكستان وإفريقيا الوسطى لعضوية الوكالة، ونحن نرى أنّ انضمام نول جديدة
لعضوية الوكالة يقربها من الشمولية التي ينبغي أن تتحقق لمنظمتنا.

السيد الرئيس،

إن تونس تولي أولوية مطلقة لتطوير قطاع العلوم والتكنولوجيا بصورة عامة باعتبار
أن المعرفة تشكل أحد حقوق الإنسان الجوهرية. وأن العلوم والتكنولوجيا هي السند
الأساسي للتنمية. وفي هذا الإطار فإننا نعطي أهمية كبرى لتطوير الاستعمالات السلمية
للعلوم والتكنولوجيا النووية، ولذلك فإننا نتابع باهتمام مختلف الإنجازات في مجال
العلوم والتكنولوجيا النووية وخاصة فيما يتعلق بتصميم وتصنيع المفاعلات الصغيرة
والتوسطة وذلك بالنظر إلى ما تمثله تلك المفاعلات من فرص للبلدان الصغيرة،
لإنتاج الطاقة وتلبية مياه البحر بكميات تتلائم مع حاجياتها وامكانياتها. وفي هذا
الصدد، فإننا ندعو إلى أن تقوم الوكالة بمضاعفة الجهد قصد إعطاء دفع جديد لهذا

النشاط لما له من انعكاسات إيجابية على التنمية الشاملة، لذلك انضمت تونس الى فريق الخبراء الذي شكلته الوكالة للعناية بتحلية مياه البحر وهي تدعم جهوده بصورة مباشرة.

وأريد في هذا المجال أن أتوه بالتعاون القائم بين الجمهورية التونسية والوكالة، والذي تمثل خاصة في تدريب العديد من الكفاءات الوطنية واكتسابها خبرات متميزة في عدة مجالات، وتمكينها من تجهيزات علمية متطورة تم توظيفها لدعم مجهوداتنا للتنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ومن أهم نتائج هذا التعاون، وإضافة الى المساعدة على تركيز مخابر المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا النووية والبرامج التي هي بصدد الانجاز تم خلال هذه السنة احراء تقييم أولي لدراسة موقع لإنشاء محطة لتحلية مياه البحر بالطاقة النووية، وتم تشكيل فريق من الخبراء للغرض، وذلك بمساعدة مباشرة من الوكالة.

ونحن نتطلع لأن توصل الوكالة هذا الدعم لتمكين تونس من مواجهة الطلب المتزايد من المياه الصالحة للشرب، خاصة وهي تقع بمنطقة جغرافية جافة قليلة المياه ولها لم تتوصل الى سد حاجتها إلا بفضل استثمارات ضخمة وتحقيق تصرف محكم في مواردها المائية.

والجدير بالذكر في هذا الإطار أننا نعمل باستمرار على دعم التعاون العلمي والتكنولوجي الدولي مع الوكالة ومع كافة البلدان الشقيقة والصديقة.

وبصورة خاصة، وبناء على ثوابت سياستنا الخارجية فإن تونس تسعى الى دعم التعاون مع البلدان العربية الشقيقة سواء على المستوى الثنائي أو في إطار اتحاد المغرب العربي أو كذلك في صلب الهيئة العربية للطاقة الذرية، التي تحتضن تونس مقرها وترعى نشاطاتها، باعتبارها منظمة اقليمية تسعى الى تحقيق نفس المبادئ والغايات النبيلة التي تسعى للوكالة لتحقيقها. ولذلك فإننا ندعو الوكالة الى مزيد العناية بالتعاون والشراكة العلمية بينها وبين الهيئة، مساهمة في مزيد تفعيل دور هذه المنظمة.

ومن أبرز ثمار التعاون القائم بين البلدان العربية المتوسطية وبين الوكالة، المشروع الاقليمي لشمال افريقيا الذي انطلق خلال السنة الماضية والخاص بمتابعة التلوث البحري بواسطة النظائر المشعة. وقد تم في هذا الاطار تنظيم ملتقى بتونس وآخر بالمغرب لتدريب الاطارات، وذلك الى جانب الاستعدادات التي اتخذها كل طرف لتنفيذ البرنامج، وهو مشروع نأمل أن تقوم للوكالة بدعومه لدى البلدان الأوروبية المتوسطية، حتى يتوفر للمجال لوضع خطط لمتابعة التلوث البحري ومقاومته، وبالتالي حماية للمتوسط وضمان سلامة البيئة البحرية للمتوسطية.

وعلى الصعيد الأفريقي، فإن حرصنا على دعم التعاون مع كافة بلدان قارتنا قد دفعنا إلى العمل بصورة منتظمة ومتواصلة من أجل إنجاز أنشطة علمية وتكنولوجية مشتركة. احتضنت تونس العديد منها في إطار برنامج "أفرا" واضعة الإمكانيات المتوفرة لديها في مجال تدريب الموارد البشرية على نمط كل المشاركين الأفارقة، بدعم مباشر من الوكالة. ونحن نسعى إلى تكثيف هذا التعاون خاصة في الاستعمالات السلمية للتكنولوجيا النووية.

والجدير بالذكر كذلك أن الوكالة واصلت دعم العديد من المشاريع البحثية التونسية في إطار البرنامج الوطني لتطوير التقنيات النووية في مجالات الصحة والزراعة والصناعة والتكوين. وواصلت فرنسا دعم جهودنا لإقامة منشآت المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا النووية وذلك بدعم مشروع تركيز معجل لئلاكترونات الذي من المنتظر أن يتم للشروع في إنجازه خلال السنة المقبلة.

الصيد الرئيس،

بقدر ما تسعى تونس إلى دفع التعاون الفني مع الوكالة، فهي تحرص على القيام بواجبها فيما يتعلق بتسديد مساهمتها في الميزانية العادية للوكالة، وكذلك في صندوق التعاون الفني. ويسعدني إبلاغكم أننا نلتزم بتسديد حصتنا الطوعية في دعم للصندوق بصفة منتظمة. ونحن لا نتوجه بالمشكر الجزيل لكل البلدان التي ساهمت في تمويل التعاون التقني، فإذنا ندعو إلى مواصلة هذا الدعم في إطار روح التعاون والتآزر والتكافل.

الصيد الرئيس،

اقتناعا منا بأن دعم تعاون الجميع في مجال الأمان النووي هو الكفيل بضمان السلامة للجميع، وتطوير الاستعمالات النووية للعلوم والتقنيات النووية، وتوظيفها لدعم التنمية الشاملة، فإننا نعتقد أن انضمام جميع دول العالم للمستعملة للتقنيات النووية إلى مختلف المعاهدات والنصوص الدولية ذات العلاقة، واحترامها للعلمي لمتطلبات تلك النصوص، وتصديها للتداول غير المشروع للمواد النووية، تشكل ضمانات أساسية لكافة الدول الأعضاء وعناصر اطمئنان للجميع.

وعلى هذا الأساس، فإن الجمهورية التونسية قد انضمت إلى كافة المعاهدات الدولية والالتزامات المنبثقة عنها في هذا المجال، خاصة وهي توجد بين شطري حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو ممر بحري حساس ونحن مدركون كسائر بلدان المنطقة

لمخاطر نقل المواد والنفايات النووية بحرا. ولذلك فتونس تساند الجهود الرامية الى احكام مراقبة نقل تلك المواد تحقيقا للامن النووي لفائدة الجميع. ونحن نعتقد أن ضمان أمن النفايات يكتسي نفس الأهمية التي يكتسيها ضمان أمن المنشآت النووية وتشغيلها. غير أن العناية بكل ما يتعلق بالضمانات والسلامة والأمن النووي لا ينبغي أن يعكس سلبا على تمويل نشاطات التعاون الفني للوكالة، الذي يعتبر عنصرا أساسيا لتكوين الخبرات وتركيز التطبيقات السلمية. ويتعين علينا في هذا الشأن مزيد المسعى لإيجاد التوازن الأمثل لما يتم رسده من تمويلات لمختلف أنشطة الوكالة.

السيد الرئيس،

انطلاقا من وعينا بضرورة العمل على الحد من مخاطر استعمال التكنولوجيا النووية. ووجوب الحلولة دون توظيفها لأغراض غير مشروعة، فقد نادينا في جميع المناسبات بضرورة وضع آليات نولية ملائمة لهذا الغرض، وشاركنا في اعدادها وصادقنا عليها وانخرطنا فيها. وقد انضمنا الى معاهدة "بالندابا" Pelindaba الخاصة بإنشاء منطقة خالية من السلاح النووي بأفريقيا. وعملنا مع المجموعة الدولية على توطيد نظام الضمانات، وبصورة عامة فقد انخرطنا في كل النظم الدولية الرامية الى تحقيق الأمن النووي وعدم الانتشار وحظر التجارب.

ونحن نستعد للدخول في مشاورات مع الوكالة من أجل إبرام البروتوكول النموذجي الإضافي المدعم لنظام الضمانات ولاتفاق فيفري ١٩٨٨ المبرم مع تونس. ونحن نطمح في النهاية الى تحقيق شمولية نظام الضمانات والى الخزع الكامل لكافة أنواع أسلحة الدمار الشامل وخاصة منها الأسلحة النووية.

وانطلاقا من مواقفنا هذه، فانه لا يسعنا الا أن نعبر عن قلقنا ونشغالتنا من استمرار امتناع اسرائيل عن الانضمام الى معاهدة عدم الانتشار. كما ندعوها الى التعاون مع الوكالة لاختضاع منشآتها النووية لمراقبة الوكالة، وهو ما من شأنه أن يعزز الثقة بين البلدان ويدعم المسار السلمي بالشرق الأوسط.

وان تونس تنتهز فرصة انعقاد هذه الدورة للمؤتمر العام لتجدد النداء من أجل إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي بالشرق الأوسط باعتبارها لبنة هامة تصالف الى تلك التي سبقتها بأفريقيا.

السيد الرئيس،

لقد عبرنا عن الأمل خلال الدورة الثالثة والأربعين للمؤتمر العام في أن تقع مراجعة هيكلية عضوية أهم الأجهزة المشرفة على اتخاذ القرار داخل الوكالة - أعني مجلس المحافظين - وذلك اعتباراً لأن منظمنا قد أصبحت تقترب من الشمولية، وقد تغيرت التزاماتنا تجاه الوكالة وتجاه بعضنا بصورة جوهرية.

وفي هذا المجال، فإننا نعبر عن ارتياحنا للخطوات التي تم التوصل إليها بخصوص إقرار تفويض للفصل السادس من النظام الأساسي للوكالة.

السيد الرئيس،

حضرات السادة أصحاب المعالي،
والسادة رؤساء وأعضاء الوفود المحترمين،

اسمحوا لي ختاماً، أن أعبر لكم ولكافة أعضاء مكتبكم والسيدات والسادة رؤساء وأعضاء الوفود، عن لحر التهاني متمنياً لمؤتمرنا هذا كل النجاح والتوفيق والسلاح. /